وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهو استعارة
بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ فاطلق
المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية
انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى
يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل وكون الجملة الشرطية صفة لثلاث
فيكون الخبر وجد الخ ثم انه هذه الثلاثة لا توجد **ان يكون الله ورسوله**
احب اليه مما سواهما وان مصدرية خبر مبتدا محذوف اى اول الثلاثة
كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس
واهل ومال وكل شي قال النووى وعبر بما دون من لعمومها وجمعه بين
اسم الله ورسوله في ضمير لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما
لان المراد في الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ
واولى منه قول البيضاوى ثنى الضمير ايما الى ان المعتبر هو المجموع المركب
من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها لاغية وامر بالافراد في حديث
الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية
اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في
الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا ترتضى ومحبة العبد وبه تنقسم باعتبار
سببها والباعث عليها الى قسمين احدهما ينشأ عن مشاهدة الاحسان
ومطالعة الالاء والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن
اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل
فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجمال والجلال ولا شي
اكمل ولا اجمل منه فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله
واسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة منها انه انقذنا به
من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدى والنعيم السرمدى
وان يحب المرء لا يحبه الا لله اى لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله
حتى يكون محبته لابويه لكونه سبحانه امر بالاحسان اليهما ومحبته
لولده لكونه ينفعه في الدعا الصالح له وهكذا **وان يكره ان يعود**
في الكفر اى يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز **بعد**
ان انقذه الله منه اى نجاه منه بالاسلام **كما يكره ان يلقى في النار**
لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره والتقييد وفيه
تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلى بالفضايل وهو حب
الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلى عن الرذايل وهو كراهة الكفر

ومايلزمه

ومايلزمه من النقايص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم
كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوى جعل هذه الامور الثلاثة
عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى
يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانح ولا مانع
سواه وما عداه وسايط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعى في اصلاح
شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب
ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان الموعود كالواقع
وقال البيضاوى ايضا المراد بالحب العقلى الذى هو ايثار ما
يقتضى العقل فالمرء لا يومن الا اذا تيقن ان الشارع لا يامر ولا
ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل والعقل لا يقتضى ترجيح
جانبه وكماله بان يمرن نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله ويلتذ
به التذاذا عقليا اذ اللذة ادراك ما هو كمال وخير من حيث
هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها
والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات
المحسوسة فيحسب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل
النار والعود الى الكفر ايقاع النار **ت ن ه عن انس** بن مالك رضى
الله عنه قال النووى هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام
ثلاث من كن فيه نشر الله عليه بشين معجمة من النشر ضد الطى **كنفه**
بكاف ونون وفا اى ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة
وبدل كنفه حتفه بحا مهملة اى موته على فراشه وعلى الاول
هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة **وادخله جنته** الاضافة
للتشريف والتعظيم **رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين** اى
الاصلين وان عليا **والاحسان الى المملوك** اى مملوك الانسان نفسه
ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه ما لو راى غيره يسى الى مملوكه ويكلفه
ما لا يطيقه فيحسن اليه بنحو اعانة له في العمل او شفاعة عند
سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك **ت** في الزهد **عن جابر** بن عبد
الله وقال غريب انتهى وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى قال
المزى هو منهم اى بالوضع
ثلاث من كن فيه اواه الله بالمد **في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله**
جنته اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وفي رواية
بدل ونشر الخ والبسه محبته وادخله في جنته قالوا من ذا يا رسول

Copyright © King Saud University